

خطبة الأسبوع

أَشَدَّ حَرًّا



إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhuta>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ
اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد: فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ! ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا
كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

عباد الله: مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ ﷻ؛ **تَقَلَّبُ الْفُضُولِ**، مَا بَيْنَ بَرْدٍ وَحَرٍّ،
وَجَدْبٍ وَمَطَرٍ، وَطُولٍ وَقِصْرِ! ﴿يَقَلَّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

وَهَا هُوَ الصَّيْفُ: قَدْ أَقْبَلَ بَحْرَهُ وَحَرُّورِهِ^(١)؛ لِيَذَكِّرَنَا بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ السَّاطِعَةِ، وَحِكْمِهِ الْبَاهِرَةِ!

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ
تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ!

وفي الصيف: مَصَالِحُ الْعِبَادِ؛ وَحِكْمَةٌ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ!

(١) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (الْحَرُورُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ بِاللَّيْلِ. وَالسَّمُومُ: بِالنَّهَارِ، وَقِيلَ: الْحَرُورُ:
يَكُونُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ). تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ (٦/٤١٨).

يَقُولُ ابْنُ الْقَيْمِ: (وَفِي الصَّيْفِ: يَحْتَدُّ الْهَوَاءُ وَيَسْحُنُ؛ فَتَنْضِجُ الثَّمَارُ، وَتَنْحَلُّ فَضَلَاتُ الْأَبْدَانِ)^(١).

وَفِي الصَّيْفِ تَذَكِيرٌ بِنِعْمَةِ اللَّهِ: مِنَ الظَّلَالِ الْوَارِفَةِ، وَالثِّيَابِ الْوَارِقَةِ، وَالمُكَيِّفَاتِ الْبَارِدَةِ! قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ﴾. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: (السَّرَابِيلُ: هِيَ الثِّيَابُ مِنَ القُطْنِ وَالكِتَانِ وَالصُّوفِ)^(٢).

وَحرارة الصَّيْفِ؛ بلاءٌ ومَشَقَّةٌ، وَالبلاءُ يُقَابَلُ بالصَّبرِ وَالاِحْتِسَابِ، مَعَ دَفْعِهِ بِالْأَسْبَابِ.

وَحينَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَتْ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَسَفَرَ بَعِيدٍ؛ تَوَاصَى الْمُنَافِقُونَ بَيْنَهُمْ، ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾؛ فَجَاءَ الرَّدُّ الْمُرْتَلِزُ مِنَ اللَّهِ ﷻ: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾.

وَالْمُؤْمِنُونَ يَخْرُجُونَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَالشَّمْسُ تَلْفَحُ وَجُوهَهُمْ؛ لِأَنََّّهُمْ

(١) مفتاح دار السعادة (٢٠٧). بتصرف

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٥٠٧).

﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾، وَيَخَافُونَ أَنْ تَلْفَحَ
وَجُوهَهُمُ النَّارُ!

وَمِنْ حَسَنَاتِ الصَّيْفِ: **صِيَامُ الْهَوَاجِرِ!** يَقُولُ أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه:
(صُومُوا يَوْمًا شَدِيدًا حَرُّهُ؛ لِحَرِّ يَوْمِ النُّشُورِ. وَصَلُّوا رَكَعَتَيْنِ فِي
ظُلْمَةِ اللَّيْلِ؛ لِظُلْمَةِ الْقُبُورِ!)^(١).

وَبَكَى بَعْضُ السَّلَفِ حِينَ مَوْتِهِ؛ فَقِيلَ: (مَا يُبْكِيكَ؟) فَقَالَ: (مَا
أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى
ظَمًا الْهَوَاجِرِ، وَقِيَامِ لَيَالِي الشِّتَاءِ!)^(٢).

وَمِنْ حَسَنَاتِ الصَّيْفِ: **سَقْيُ الْمَاءِ؛** سَأَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (أَيُّ الصَّدَقَةِ
أَفْضَلُ؟) فَقَالَ: (سَقْيُ الْمَاءِ)^(٣). يَقُولُ بَعْضُ السَّابِقِينَ: (مَنْ
كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ؛ فَعَلِيهِ بِسَقْيِ الْمَاءِ، فَإِذَا غُفِرَتْ ذُنُوبُ الَّذِي سَقَى
كَلْبًا؛ فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ سَقَى مُؤْمِنًا مُوحَّدًا!)^(٤).

(١) لطائف المعارف، ابن رجب (٣٢٣).

(٢) الزهد، ابن المبارك (٩٥).

(٣) أخرجه أبو داود (١٦٨٠)، وأحمد (٢٢٤٥٩) واللفظ له، وحسنه الألباني في صحيح
أبي داود (١٤٧٤).

(٤) عمدة القاري، العيني (٢٠٨/١٢).

وَجَاءَ الصَّيْفُ؛ لِيُذَكِّرَنَا بِ(حَرِّ جَهَنَّمَ!)؛ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا،** فقالت: **يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا؛** فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ: **نَفْسٍ فِي الشُّتَاءِ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ،** فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهِرِيرِ!)^(١).

وَالصَّدَاقَةُ؛ تَقِي مِنْ حَرِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ فَ (كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ؛ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ)^(٢). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ؛ فَلْيَفْعَلْ)^(٣).

وَعِنْدَمَا يَتَقَاطَرُ مِنْكَ العَرَقُ؛ بِسَبَبِ الشَّمْسِ، -وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهَا أَمَدًا بَعِيدًا-؛ فَتَذَكَّرُ أَنَّهُ (تُذَنِّي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ! فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي العَرَقِ!)^(٤). قال ابنُ عَبْدِ البَرِّ: (مَنْ كَانَ فِي ظِلِّ اللهِ -يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ-؛ نَجَا مَنْ هُوَ ذَلِكَ المَوْقِفِ!)^(٥).

(١) أخرجه البخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٣٣٣)، وقال الحاكم في المستدرک: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤١٥)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٦٤).

(٥) التمهيد (٢/٢٨٣).

وَعِنْدَمَا تَغْتَسِلُ بِالْمَاءِ؛ لِتَنْظِيفِ جِسْمِكَ مِنْ أَثَرِ الْحَرِّ؛ فَلَا تَنْسَ
أَنْ تَغْتَسِلَ بِمَاءِ التَّوْبَةِ؛ لِتَنْظِيفِ قَلْبِكَ مِنْ حَرَارَةِ الذُّنُوبِ
وَأَوْسَاحِهَا! فَاللَّهُ ﴿مُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَمُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

وَمِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: (اللَّهُمَّ طَهِّرْني بِالثَّلْجِ وَالْبَرْدِ، وَالْمَاءِ
الْبَارِدِ)^(١).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) أخرجه مسلم (٤٧٦).

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ
أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِذَا كُنَّا نَهْرُبُ مِنْ **حَرِّ الدُّنْيَا**؛ فَهَلْ هَرَبْنَا مِنْ حَرِّ
الْآخِرَةِ؟ فَهِيَ أَوْلَى بِالْهَرُوبِ!

تَفَرُّ مِنْ الْهَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ **فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْنَا**
وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا **وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَدَبْنَا!**

وَحِينَمَا تَشْرَبُ الْمَاءَ الْبَارِدَ؛ تَذَكَّرُ أُمْنِيَةَ أَهْلِ النَّارِ، وَتَوْسَّلُهُمْ
لِأَهْلِ الْجَنَّةِ - حِينَ يَقُولُونَ - : ﴿ **أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا
رَزَقَكُمُ اللَّهُ** . فَيَجِيبُهُمْ (أَهْلُ الْجَنَّةِ) قَائِلِينَ : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا
عَلَى الْكَافِرِينَ** .

وَتَذَكَّرُوا بِهَذَا الْحَرِّ؛ نَعِيمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ! قَالَ **عَلَيْكَ** : ﴿ **مُتَكِّينَ فِيهَا
عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا** . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ:
(أَيُّ لَيْسَ عِنْدَهُمْ حَرٌّ مُزْعِجٌ، وَلَا بَرْدٌ مُؤَلِّمٌ، بَلْ هِيَ مَزَاجٌ وَاحِدٌ،
دَائِمٌ سَرْمَدِيٌّ، لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا) (١).

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٢٧٩).

* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ

وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا لِلْبِرِّ
وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى

وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* **فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ**

اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

إعداد: قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhuta>

